جَماليّاتُ الانزياح اللغوي (الالتفات في الضمائر والعدد نموذجاً) دراسة تطبيقية على نصوص قرآنية

د. أحمد عبدالله المغربي

مقدمة:

الأسلوبية ذلك العلم القديم في معناه وأصوله وجمالياته، والجديد في مصطلحه ومجالاته وموقعه بين علوم الأدب(١)، قد أصبح له مفهومه واتجاهاته ومجالاته ومباحثه.

إن من أهم مباحث الأسلوبية مبحث (الانزياح)، وإن من أهم ظواهر الانزياح ظاهرة (الالتفات)(٢)، التي تشكل ظاهرة أسلوبية تمتع المتلقي وتوقظه وتقنعه بما تتسم به من عدول عن المطابقة وترك للأصل.

إن ظاهرة الالتفات ظاهرة أسلوبية قديمة، وجدت لدى أدباء العصر الجاهلي، وعزز الاستعمال القرآني وجودها، وقد تأخر استعمال المصطلح الدال عليها حتى عصر الأصمعي الذي كان هو أول من أطلقه على هذه الظاهرة(٣).

إن الالتفات مبحث له قيمته البيانية والأدبية والأسلوبية، والبحث فيه له ذات القيمة، ومن ثم فقد شرعت في البحث عن دراسات سابقة في هذه الظاهرة، فوجدت في طيات كتب الأدب والنحو والبلاغة وكتب شروح الحديث وكتب التفسير حديثاً متفرقاً عنها حسب مناسبات ورودها، ثم وقفت على دراستين مستقلتين هما:

١- طبل (د. حسن): أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية.

٢- علوان (د. سلام): الالتفات في القرآن الكريم.

والدراستان تطبيقيتان على القرآن الكريم، الأولى- عمل علمي مستقل، غير أني أعيب عليها خلط أنواع الالتفاتات المتقابلة ومزجها في مبحث واحد، يصعب على القارئ الإفادة منها بصورة تامة، حيث إنك تجد المؤلف يتحدث عن الالتفات من ضمير إلى ضمير، ثم إلى العكس في مبحث واحد متداخل ممزوج، يجعل القارئ يتيه وسط هذا التداخل.

وأما الأخرى فكانت أحسن تفصيلاً وتبويباً إلا أنه ينقصها شيء من الانسيابية والانطلاق والسلاسة في الأسلوب، ولعل مردّ ذلك إلى كونها أطروحة أكاديمية.

وهذه الدراسة تهدف إلى تحقيق أمرين:

أحدهما: إبراز ظاهرة الالتفات من خلال النصوص القرآنية.

والآخر: إظهار الجماليات البيانية في أسلوب الالتفات، وما يضفيه على الجملة من معان جديدة، لم تكن لتتحقق هذه المعاني بدون أسلوب الالتفات.

إن مباحث الالتفات كثيرة تتمثل في الضمائر، وفي العدد، وفي الزمن، وفي الجنس، وفي التعيين، وفي الصيغة، وفي الإعراب، مما يعني أنه أسلوب واسع المجالات والتجليات، ومراعاة لحجم البحث وعدم إخراجه عن نطاقه الفصلي، قد اقتصرت على دراسة مبحثين فقط من مباحث الالتفات، هما: مبحث الالتفات في الضمائر، ومبحث الالتفات في العدد.

ومن ثم فقد جاءت خطة البحث في مبحثين مسبوقين بمقدمة وتمهيد ومتبوعين بخاتمة وبعض الفهارس.

وقد عولجت الدراسة من خلال منهجين، هما: المنهج الاستقرائي، والمنهج الاستنباطي، حيث اعتمدت على المنهج الأول عند جمع المادة وتصنيفها، واعتمدت على الآخر أثناء المعالجة والتطبيق.

ولم تَخلُ هذه الدراسة على قصرها من بعض الصعوبات التي كان شح المصادر والمراجع من أبرزها، فلم أقف على دراسات كثيرة مستقلة في هذا الموضوع تبرز جمالياته وأسلوبيته الإبداعية، وكل ما وقفت عليه دراستان في كل واحدة منها بعض القصور، فإحداهما لمؤلفها د. حسن طبل – وهي دراسة مستقلة جيدة من حيث الشمول – ولكن تنقصها المنهجية الداخلية كحسن التبويب والترتيب والفصل بين

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الأنواع المتشابهة.

والدراسة الأخرى لمؤلفها د. سلام علوان - وهي أطروحة نال بها درجة الدكتوراه - ينقصها قوة الاستنباط وسلاسة العبارة وانسيابيتها واستقلاليتها، حيث اتسمت بكثرة الاقتباسات المتوالية وعدم ظهور شخصية الباحث بالصورة المطلوبة في أطروحة علمية.

ولولا أن دراستي هذه جعلت تطبيقاتها على النصوص القرآنية لتجلت الصعوبة بصورة كبرى.

وقد يلاحظ القارئ الكريم على دراستي هذه عدم التوسع، مع قصرها على مجالين اثنين فقط، ومرد ذلك إلى أنّ موضوع الالتفات واسع جداً، ومهما حاول باحث مثلي أن يتوسع بغية الإحاطة بالموضوع فربما لن يسعفه مقدار الصفحات المحدد من الجهة المنظمة للمؤتمر الدولي للغة العربية، ولخرج عن الحد المتعارف عليه في أوراق المؤتمرات، ولذلك كان اختياري لمبحثين فقط للدراسة هو الأنسب لكل ما ذكرته آنفاً.

سائلا الله تعالى التوفيق والإعانة فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله، والحمدلله رب العالمين.

التمهيد:

حول العنوان

البحث وعنوانه أسلوبية الانزياح، يتكون من مصطلحين: أسلوبية، وانزياح.

ولتوضيح المفهومين، أقول: إن الأسلوبية نوعان: لغوية، وأدبية.

فالأسلوبية اللغوية انبثقت عنها نظرية الاختيار، والأسلوبية الأدبية انبثقت عنها نظرية الانزياح، والانزياح أنواع:

- انزياح صوتي.
- انزياح صرفي.
- انزياح نحوي.
- انزياح تركيبي.

إن التحليل الأسلوبي يهدف إلى تحقيق غايتين:

١- تحديد الاختيارات.

٢- تحديد الانزياحات.

ولكنه لا يقف عند التحديد فقط بل يتجاوز ذلك إلى كشف جماليات كل منهما.

وهذا البحث الذي أنا بصدده سوف أقتصر فيه على الغاية الثانية وهي تحديد الانزياحات الأسلوبية، بل سأقتصر على ثلاثة أنواع من أنواعه، فالانزياحات أنواع كثيرة ومجالات متعددة، ولن يسعف هذا البحث في ذكر جميع الأنواع، ولذلك سأقتصر على ثلاثة أنواع فقط، مبيناً آثارها المعنوية والجمالية، متخذاً القرآن الكريم مجالاً للتطبيق، لأنه المصدر الأعلى في البلاغة والفصاحة والبيان، فهذه الظاهرة تكشف دقة الأسلوب وقوة التأثير.

فهذه الدراسة التي بين يديك هي أسلوبية أدبية، تدرس نظرية الانزياح التركيبي، متخذة من الالتفات نموذجاً، ومن القرآن الكريم مجالاً للتطبيق.

١- مفهوم أسلوبية الالتفات(٤):

للالتفات تعريفات كثيرة:

فقد عرفه ابن رشيق بأنه "الاعتراض عند قوم، وسماه آخرون الاستدراك... وسبيله أن يكون الشاعر آخذا في معنى ثم يعرض له غيره فيعدل عن الأول إلى الثاني فيأتي به، ثم يعود إلى الأول من غير أن يخل في شيء مما يشد الأول"(٥)، ثم مثل له بقول كثير عزة:

لو انّ الباخلين وأنت منهم
رأوك تعلموا منك المطالا

وأما القزويني فقد أوجز في تعريفه فصار تعريفه عندي أكثر وضوحاً وانضباطاً، حيث عرفه بأنه: "التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة: التكلم والخطاب والغيبة، بعد التعبير عنه بطريق آخر من الطرق الثلاثة"(٦).

وأما القاضي الجرجاني فقد سبق الكثيرين إلى تعريفه بأوجز عبارة عندما عرفه بأنه: "العدول عن الغيبة إلى الخطاب أو التكلم أو العكس" (٧). وقد عرفه معظم من تناوله من القدماء بتعريفات متقاربة متشابهة(٨).

ومن المحدثين عرفه د. محمد عبد المطلب(٩)، بأنه " ظاهرة أسلوبية تعتمد على انتهاك هذا النسق، بانتقال الكلام من صيغة إلى صيغة ومن خطاب إلى غيبة ومن غيبة إلى خطاب إلى غير ذلك من أنواع الالتفاتات"(١٠).

وكما نرى فتعريف عبدالمطلب صريح بأن الالتفات انتهاك للقاعدة الأصلية، وهذا ما يجعل تعريفه أكثر وضوحاً من تعريفات غيره.

٢- الوظيفة الجمالية للالتفات:

قال د. العطية: " تتحدد الأسلوبية بأنها دراسة الخصائص اللغوية التي يتحول بها الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية الجمالية"(١١)، ولذلك فالالتفات يحمل قيمة معنوية جمالية، ويؤدي وظائف بيانية كثيرة، من أهمها ثلاث(١٢):

أ- الوظيفة التعبيرية (وهذه الوظيفة تعد مفتاحاً للتحليل الأسلوبي حيث تعتمد

على الاختيارات اللفظية للمتكلم ومن ثم فهي تكشف صفة المتكلم لأنها تركز على المرسل).

ب- الوظيفة العاطفية (وهذه الوظيفة تركز على المتلقي بهدف خلق حالة شعورية لديه كالخوف أو الفرح والتعاطف أو التنفير إلى غير تلك الأحوال).

ج - الوظيفة العقلية (وهذه الوظيفة تركز على النص من حيث اشتماله على حجج وبراهين، بهدف الإقناع بالمنطق والحجة).

ومن أهم جمالياته أنه ينبه المتلقي ويلفت انتباهه ويحرك ذهنه وينشط تفكيره فهو "من أعظم أساليب التفنن عند بلغاء العربية" (١٣) لأنه ينقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب فيكون أحسن تطرية لنشاط المتلقي وأكثر تحفيزاً لسماعه مما لو كان على أسلوب واحد(١٤)، قال الزمخشري عند قوله تعالى إياك نعبد: "فإن قلت: لم عدل من لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب؟ قلت: هذا يسمى الالتفات... وذلك على عادة افتنانهم في الكلام وتصرفهم فيه"(١٥).

وإنما اعتنى به البلاغيون والأسلوبيون لأن فيه خرقاً للعادة، "وفيه تجديد أسلوب التعبير عن المعنى بعينه تحاشياً من تكرر الأسلوب الواحد عدة مرار، فيحصل بتجديد الأسلوب تجديد نشاط السامع"(١٦).

٣- شروط الالتفات:

ليس كل أسلوب يتم فيه الانتقال من ضمير إلى ضمير آخر يسمى التفاتا، بل لا يسمى ذلك بذلك حتى يتوافر فيه شرطان:

١- أن يكون الضمير المنتقل منه والمنتقل إليه يعودان على واحد لا على اثنين(١٧).

٢- أن يكون ضمير المنتقل منه والمنتقل إليه في جملتين لا في جملة واحدة(١٨).

ولذلك فلا التفات في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) [البقرة/١٠٤]، لأن الخطاب وإن تأسس على ضمير المخاطب ثم عدل إلى ضمير الغائب، إلا أنه قد اختل شرط الجملتين " لأن الموصول مع صلته كاسم واحد"(١٩).

المبحث ١
الالتفات في الضمائر×

الأسلوبية وهي تنظر إلى الكلام في مستويين: معياري، وإبداعي، فإنها تركز على الإبداعي لا على المعياري، لما في الإبداعي من خروج عن المألوف، وخلق جديد، وإبداع يمتع المتلقي، وبما أنّ كلّ هذه العوائد تعود على المتلقي في أسلوب الالتفات فحتماً سنجد في أفصح الأساليب ما يشتمل على ذلك، فأفصح الأساليب وأعلاها هو الكتاب المبين الذي (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) [فصلت/٤٢].

إنّه القرآن الكريم الذي نجد فيه أعلى أساليب البلاغة والمتعة والإمتاع والجذب والتحفيز والتنشيط، ومن ثم فقد ورد الالتفات في القرآن الكريم بكثرة لافتة في مجالات عديدة؛ لأنه حسب تعريف القزويني: " التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه بطريق آخر من الطرق الثلاثة "(٢٠). ومن ثم فإن هذه الطرق الثلاثة - لوغايرنا بين كل طريقين - سينتج لدينا ستة أساليب، هي:

- الالتفات من التكلم إلى الخطاب.
- ومن التكلم إلى الغيبة.
- ومن الخطاب إلى التكلم.
- ومن الخطاب إلى الغيبة.
- ومن الغيبة إلى التكلم.
- ومن الغيبة إلى الخطاب.

وسندرس كل أسلوب على حدة مع الاستشهاد له من القرآن الكريم عدا الأسلوب الثالث فإن القرآن الكريم لم يستعمله(٢١).

١ - ١ - الالتفات من ضمير المتكلم إلى ضمير المخاطب:

ورد هذا الأسلوب في القرآن الكريم في قوله تعالى: (وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [يس/٢٢].

فقد تأسس الخطاب على ضمير المتكلم، فقال: (أعبد).

ثم التفت إلى ضمير المخاطب، فقال: (ترجعون).

والقياس (أرجع).

فأساس التركيب قوله: (أعبد)، فالفاعل هو الضمير المستتر (أنا)، ثم استمر يتحدث عن نفسه بأنه سيرجع إلى الله، فكان القياس أن يقول: (وإليه أرجع)، لكنه رغبة في التأثير في المتلقي حوّل أسلوبه من التكلم إلى الخطاب، فقال: (ترجعون) أنتم، مع أنه يعني نفسه، فالفاعل واحد هو المتكلم في الحالتين، فقد حول الضمير من متكلم إلى مخاطب، لما يتضمنه ضمير المخاطب من تأثير بالغ في نفسية المتلقي.

بل لو قال: (وإليه ترجع) لكان التفاتاً أيضاً، لكنه اختار تحويل الضمير من ضمير مفرد متكلم إلى ضمير جمع

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

مخاطب، ليتحقق الالتفات بوظيفته الكاملة التي تحمل إبداعاً وتنبيهاً ولفتاً للمتلقي. وقد وقف الألوسي في تفسيره عند هذه الآية فقال: "تلطف في إرشاد قومه بإيراده في معرض المناصحة لنفسه وإمحاض النصح، حيث أراهم أنه اختار لهم ما يختار لنفسه، والمراد تقريعهم على ترك عبادة خالقهم إلى عبادة غيره، كما ينبىء عنه قوله: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ مبالغة في تهديدهم بتخويفهم بالرجوع إلى شديد العقاب مواجهة وصريحاً، ولو قال: (وإليه أرجع) كان فيه تهديد بطريق التعريض، وعد التعبير بـ (إليه ترجعون) بعد التعبير بـ (ما لي لا أعبد) من باب الالتفات، لمكان التعريض بالمخاطبين في ﴿مَالِيَ لاَ أَعْبُدُ﴾ إلخ، فيكون المعبر عنه في الأسلوبين واحداً"(٢٢). وهذا شرط الالتفات، فقد توافر في هذه الآية على ما فيه من خفاء على بعض من لم يدرك شرطه.

ولخفاء الالتفات في بعض الأساليب قد لا يدركه بعضهم، ومن هنا خفي على (طبل)(٢٣) وجود آية أخرى شاهداً على هذا النوع، ولذلك صرح بأنه لم يقف إلا على هذا الشاهد فقط لأسلوب الالتفات من ضمير المتكلم إلى ضمير المخاطب، ولكن أبا البقاء الكفوي قد استشهد في (كلياته)(٢٤)، بهذا الشاهد ثم بقوله تعالى: (وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٧١) وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ) [الأنعام/٧١، ٧٢]، على هذا النوع، فكيف ذهب (طبل) إلى ما ذهب إليه.

١ - ٢ - الالتفات من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب:

ورد هذا الأسلوب في القرآن الكريم في قوله تعالى: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢)) [الكوثر/١-٢]

فقد تأسس الخطاب على ضمير المتكلم، فقال: (أعطيناك).

ثم التفت إلى ضمير الغائب، فقال: (لربك).

والقياس (لي).

فهذا التفات أسلوبي لافت للمتلقي محرك لنشاطه مبين لمصدر النعم، ومبينٌ لسببها ألا وهي الربوبية، فالامتنان بقوله: "أعطيناك"، يستوجب الشكر من المُعطى، فقد يتساءل المُعطى كيف أؤدي واجب الشكر، فجاء الالتفات مبيناً ذلك فقال: "صل لربك"، فشكر المنعم تعالى يكون بالتقرب إليه بالعبادة ولاسيما الصلاة.

وفي الالتفات فائدة جمالية أخرى، هي إفادته تخصيص الله تعالى بالعبادة، أما غيره تعالى وإن أعطى وتفضل فإنه لا يعبد، ولذلك قال: "فصل لربك"، قال د. فاضل السامرائي عن هذا الأسلوب: "وفي هذا الالتفات عدة فوائد، منها: أنه أفاد أن الصلاة تكون للرب وحده لا للمعطي على سبيل الإطلاق، فإنّ المتصف بالعطاء يستحق الشكر، ولا يستحق الصلاة إلا الله... واختيار كلمة الرب مناسب للعطاء الذي أعطاه إياه"(٢٥). فقد بين د. فاضل هذه الجمالية في الالتفات والاختيار.

بل إن في هذا الالتفات إشارة إلى الإحسان الرباني لهذا النبي الكريم مما يدعوه إلى عبادة ربه شكراً وتعبداً، جاء في نظم الدرر: "ولما أتى بمظهر العظمة لتكثير العطاء فتسبب عنه الأمر بما للملك من العلو، وكان أمره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تكوينياً لا إباء معه، وقع الالتفات إلى صفة الإحسان المقتضي للترغيب والإقبال لما يفيد من التحبيب، مع التصريح بالتوحيد، وإفادة أن العبادة لا تقع إلا شكراً فقال تعالى: ﴿لربك﴾ أي المحسن إليك بذلك سراً وعلناً مراغماً من شئت فلا سبيل لأحد عليك"(٢٦)، فلولا الالتفات لما استفيدت كل هذه المعاني.

والالتفات من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب، أسلوب ممتع له شواهد عدة في القرآن الكريم غير هذه الآية، من ذلك قوله تعالى: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (١) لِيَغْفِرَ لَكَ) [الفتح/١، ٢]

فقد تأسس السياق على ضمير التكلم فقال: (فتحنا).

ثم التفت إلى ضمير الغائب فقال: (ليغفر)؛ ليكون الفعل المبني للغائب توطئة للفاعل الظاهر (الله)، فإسناد الفعل إلى الاسم الظاهر لم يكن ليتهيأ لو أسنده إلى ضمير المتكلم، وفي إسناده إلى الاسم الظاهر إشارة إلى الاسم الأعظم المحيط بجميع الأسماء الحسنى(٢٧).

١ - ٣ - الالتفات من ضمير المخاطب إلى ضمير الغائب:

ورد هذا الأسلوب في القرآن الكريم في قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ) [يونس/٢٢].

فقد تأسس الخطاب على ضمير المخاطب فقال: (كنتم).

ثم التفت إلى ضمير الغائب، فقال: (بهم).

والقياس (بكم).

فقد حقق الالتفات هنا لفتة أسلوبية إلى تعجيبهم واستثارة فكرهم واعتبارهم، فإنه لما صرف الكلام هنا من المخاطب إلى الغائب، حقق فائدة للمتلقي لم تكن

لتحصل لولا هذا التحول، وهي: "أنه ذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها كالمخبر لهم ويستدعي منهم الإنكار عليهم" (٢٨).

وجاء في (البحر المحيط) ما يبين الفائدة الأسلوبية من هذا الالتفات، قال: " والذي يظهر والله أعلم أنّ حكمة الالتفات هنا هي أنّ قوله: هو الذي يسيركم في البر والبحر، خطاب فيه امتنان وإظهار نعمة للمخاطبين، والمسيرون في البر والبحر مؤمنون وكفار، والخطاب شامل، فحسن خطابهم بذلك ليستديم الصالح على الشكر، ولعل الطالح يتذكر هذه النعمة فيرجع، فلما ذكرت حاله، آل الأمر في آخرها إلى أنّ الملتبس بها هو باغ في الأرض بغير الحق، عدل عن الخطاب إلى الغيبة حتى لا يكون المؤمنون يخاطبون بصدور مثل هذه الحالة التي آخرها البغي "(٢٩). ففي هذا الالتفات تحققت معاني مهمة دقيقة جداً، مما يدلنا على قوة أثر الالتفات في المعنى.

١ - ٤ - الالتفات من ضمير الغائب إلى ضمير المتكلم:

ورد هذا الأسلوب في القرآن الكريم في قوله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتنا) [الإسراء: ١].

فقد تأسس الخطاب على ضمير الغائب، فقال: (أسرى).

ثم التفت إلى ضمير المتكلم، فقال: (باركنا).

والقياس (بارك).

ففي الالتفات هنا فائدة أسلوبية، هي التعظيم الدال على القدرة الإلهية؛ لأن الموضع موضع تفخيم وإعجاز، فالإسراء معجزة، والالتفات إلى التحدث بلفظ المتكلم المعظم نفسه يتناسب مع أمر المعجزة؛ لأنه التفات ترقٍ، فالالتفات في حقيقته كان في أمرين:

أ - من ضمير مفرد إلى ضمير جمع.

ب – من ضمير غائب إلى ضمير متكلم.

والالتفاتان مرادان للتعظيم، ثم إن الالتفات الأول هيأ لما بعده أن يكون بضمير المتكلم، ليأتي أسلوب الامتنان بصيغة المتكلم لا الغائب، ففي قوله: " باركنا، ثم لنريه، ثم آياتنا " لم يكن ليتهيأ هذا الأسلوب الجمالي القوي، الممتلئ بالعظمة والقدرة لو صيغ بضمير الغائب.

وقد وقف ابن الأثير عند هذا الالتفات بشيء من بيان أثره ومزيد من بيانه على أسلوب المطابقة، فقال: " قال: (سبحان الذي أسرى) بلفظ الواحد ثم قال: (الذي باركنا) بلفظ الجمع... فلما خولف بين المعطوف والمعطوف عليه في الانتقال من صيغة إلى صيغة كان ذلك اتساعاً وتفنناً في أساليب الكلام"(٣٠).

وقد أورد السمين الحلبي في (الدر المصون) قراءات أخرى للآية، اشتملت على أربعة التفاتات، حيث قال: " في هذه الآية أربعةُ التفاتات: وذلك أنَّه التفت أولاً من الغَيْبة في قوله ﴿الذي أسرى بِعَبْدِهِ﴾ إلى التكلم في قوله «بارَكْنا»، ثم التفت ثانياً من التكلم في «بارَكْنا» إلى الغيبة في «لِيُرِيَه» على هذه القراءة، ثم التفت بالياء من هذه الغَيْبة إلى التكلم في «آياتنا»، ثم التفت رابعاً من هذا التكلم إلى الغيبة في قوله «إنه هو» على الصحيح في الضمير أنَّه لله، وأمَّا على قول نقله أبو البقاء أن الضمير في «إنه هو» للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلا يجيءُ ذلك، ويكون في قراءة العامَّة التفاتٌ واحدٌ"(٣١)، ومما ظهر لي أن هذا الالتفات من الغيبة إلى المتكلم يوحي بالكثير من العظمة لبيان المقام، وبكثير من الرحمة لبيان جانب المنة.

١ - ٥ - الالتفات من ضمير الغائب إلى ضمير المخاطب:

ورد هذا الأسلوب في القرآن الكريم في قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) [الفاتحة/٢-٥] .

فقد تأسس الخطاب على ضمير الغائب فقال: (لله) واستمر على هذا لضمير حتى قوله (مالك).

ثم التفت إلى ضمير المخاطب، فقال: (إياك).

والقياس (إياه).

وفي ذلك من البلاغة الأسلوبية ما فيه، حيث أفاد الالتفات مزيد خضوع وخشوع وتقرب وأدب، وزيادة إجلال ومهابة، لذلك قلما تجد مفسراً لم يشر إلى الالتفات في هذه الآية، وما يحمله من دلالات زائدة على أسلوب المطابقة، فالزمخشري مثلاً قال: "فإن قلت لم عدل عن لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب قلت: هذا يسمى الالتفات في علم البيان... وذلك على عادة افتنانهم في الكلام وتصرفهم فيه، ولأن الكلام إذا نقل من أسلوب الى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع، وإيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد"(٣٢). فقد بين الزمخشري الدلالات الأسلوبية الزائدة في أسلوب الالتفات على أسلوب المطابقة.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

ومما أضافه هذا النوع في هذه الآية، "أنه لما ذكر الحقيق بالحمد، وأجرى عليه تلك الصفات العظام... فقيل إياك يا من هذه صفاته نخصك بالعبادة والاستعانة... ليكون الخطاب أدل على أن العبادة له لذلك التميز الذي لا تحق العبادة إلا به"(٣٣).

ووقف ابن الاثير (ت ٦٣٧هـ) عند هذا الالتفات وقفة بيانية فقال: " قوله إياك نعبد... بعد قوله (الحمد لله رب العالمين) فإنه إنما عدل فيه من الغيبة إلى المخاطب، لأن الحمد دون العبادة، ألا تراك تحمد غيرك ولا تعبده "(٣٤).

إذن فالعدول هنا أفاد مزيد خضوع من العبد ومزيد إجلال للمعبود، بل إن المتلقي وهو يستمع إلى ضمير المخاطب سيسرح ذهنه مع ذلك الثناء، فإذا به يتلقى تنبيهاً أن ذلك الغائب هو قريب جداً، فبعد حمدك له وثنائك عليه بأنه الرحمن الرحيم، وأنه مالك يوم الدين، إذا بالمتلقي يسمع قوله: " إياك"، فيستحضر ذلك الغائب حتى لكأنه يراه ويخاطبه، فيزداد بهذا الأسلوب مهابة وإجلالاً للمعبود تعالى.

فلولا الالتفات هنا لما تلقى المخاطب جرعة إيمانية روحانية عظيمة لأن هذه الجرعة هي الهدف من تلقي العبد لكتاب الله تعالى.

المبحث ٢
الالتفات في العدد

لم يقتصر الالتفات على مجال الضمائر فقط، بل حقق هدفه بأكثر من أسلوب إذ إن الغرض من الالتفات هو تنبيه المتلقي، وإضفاء معان جديدة يحملها الالتفات، كما أن له أهدافه الأسلوبية التي تضفي على المعنى قوة، وتبعث في المتلقي إيحاءات جديدة لم تكن لتصل إليه من خلال أسلوب المطابقة.

ومن ثم فقد استعمل القرآن الكريم أساليب عديدة للالتفات، فكما استعمله في الضمائر استعمله في العدد وغيره، في كثير من صوره الحاصلة من العدد وضده، فمجموع صور الالتفات في العدد ست، هي:

- الالتفات من المفرد إلى المثنى.
- الالتفات من المفرد إلى الجمع.
- الالتفات من المثنى إلى المفرد.
- الالتفات من المثنى إلى الجمع.
- الالتفات من الجمع إلى المفرد.
- الالتفات من الجمع إلى المثنى.

وسنفرد كل نوع منها بمبحث مستقل، فأولها:

٢ - ١ - الالتفات من الإفراد إلى التثنية:

ورد هذا الأسلوب في القرآن الكريم في قوله تعالى: (قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ) [يونس/٧٨].

فقد تأسس الخطاب على الإفراد، فقال: (أجئتنا).

ثم التفت إلى التثنية، فقال: (لكما).

والقياس (لك).

ذلك لأن الآية لو جرت على أسلوب المطابقة، فقال: (لك)، فكأنّ هارون – عليه السلام – لن ينال شيئا من رفعة موسى – عليه السلام – وجاهه واتباع الناس له، لكن لما التفت إلى التثنية دل ذلك على أن هارون مشارك لموسى في الفضل والفلاح، وأنه سينال من الرفعة والشأن ما ينال موسى، لأن الكبرياء تعني: الملك(٣٥).

ومن ثم فإنّ الالتفات أفاد مشاركة هارون لموسى في الملك وفي الرفعة وفي الجاه، فيكون كل ما قام به موسى من دعوتهم ومن أتباعهم له سيكون هارون مشاركاً له في كل ذلك، ولولا أسلوب الالتفات لما حصل هذا المعنى.

جاء في روح المعاني للألوسي: " تثنية الضمير في هذين الموضعين بعد أفراده فيما تقدم من المقامين، باعتبار شمول الكبرياء... واستلزام التصديق لأحدهما التصديق للآخر، وأما اللفت والمجيء له فحيث كانا من خصائص صاحب الشريعة أسند إلى موسى عليه السلام خاصة"(٣٦).

٢ - ٢ - الالتفات من الإفراد إلى الجمع:

ورد هذا الأسلوب في القرآن الكريم في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ) [الطلاق/١]

فقد تأسس الخطاب على مخاطبة المفرد، فقال: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ).

ثم التفت إلى مخاطبة الجماعة، فقال: (طَلَّقْتُمُ).

والقياس(طَلَّقْتَ).

وفي هذا المستوى الإبداعي الكثير من اللمسات الأسلوبية، فقد أفاد:

أ) إظهار مكانة النبي – صلى الله عليه وسلم – عند ربه، فخاطبه مخاطبة تكريم، فإن الرجل المكرم والمعظم يُخاطَب بضمير الجماعة.

ب) دلّ على أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إمام أمته في الخطاب

والمتحدث عنهم وأنهم المبلغون من خلاله فيوجه لأمته من خلاله.

ج) أفاد إدراك أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هو الواسطة العظمى بين رب العالمين وبين الخلق أجمعين، فهم يبلَّغون بالأحكام عن طريق هذه الواسطة، ومن ثم خوطب بالإفراد حين أُريد النداء، ثم خوطب بضمير الجماعة حين أُريد فرض الأحكام؛ ليدل على أن المقصود بالحكم هو وأمته، لا هو فقط، وإنما نودي نيابة عنهم.

د) إظهار تقدمه وإمامته لقومه، فهو قدوتهم، وهو وحده في حكم كلهم، قال الزمخشري: " خص النبي – صلى الله عليه وسلم – بالنداء وعم بالخطاب؛ لأنّ النبي إمام أمّته وقدوتهم، كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم: يا فلان افعلوا كيت وكيت، إظهاراً لتقدّمه واعتباراً لترؤسه، وأنه مِدْرهُ قومه(٣٧) ولسانهم، والذي يصدرون عن رأيه ولا يستبدون بأمر دونه، فكان هو وحده في حكم كلهم، وسادّاً مسدّ جميعهم"(٣٨)، قلت: هذا من أعظم الفوائد الأسلوبية، ولا مزيد على كلام الزمخشري إلا أنه ظهرتْ لي فائدة زائدة، هي: أن هذا الالتفات هو إظهار لمقام النبي – صلى الله عليه وسلم – وأنه المتبوع، فالخطاب له وأمته تابعة له.

هـ) لما كان الطلاق – كما في الحديث الشريف – أبغض الحلال إلى الله(٣٩)، فلم يُجعل النبي – صلى الله عليه وسلم – هو المخاطب به، وكأنه سيفعله وستجري عليه أحكامه، فالخطاب عادة يكون لمن فعل الأمر أو سيفعله، والنبي – صلى الله عليه وسلم – معلوم ما هو عليه من الخلق العظيم الذي يجعله يحتوي نساءه ويصبر عليهن ولا يطلق واحدة منهن، بل إنه إن فعل رجع، كما فعل في حفصة ثم رجع، فكان الالتفات إيحاء بعدم وقوع الطلاق البات منه صلى الله عليه وسلم، وأن هذا التشريع إنما هو لما سيصدر من أمته لا منه هو.

٢- ٣- الالتفات من التثنية إلى الإفراد:

هذا النوع أقل وروداً من عكسه في القرآن الكريم، وقد ورد هذا الأسلوب في قوله تعالى: (فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى) [طه/٤٩].

فقد تأسس الخطاب على مخاطبة المثنى، فقال: (ربكما).

ثم التفت إلى مخاطبة المفرد، فقال: (يا موسى).

والقياس (يا موسى وهارون).

وذلك لأن المخاطب في ذلك هما: موسى وأخوه هارون، فالخطاب لهما معاً، ثم التفت إلى موسى لأنه أكبرهما مكانة وهو الأصل في الرسالة، وهو صاحب الكتاب، أما هارون وإن كان رسولاً مثل موسى، إلا أنه كان وزيراً له لا مماثلاً، قال الزمخشري: " خاطب الاثنين ووجه النداء إلى أحدهما وهو موسى؛ لأنه الأصل في النبوة، وهارون وزيره وتابعه"(٤٠).

وربما كان الالتفات لتخصيص المجيب، فالسؤال لهما، ولكن فرعون أراد الإجابة من موسى على التعيين(٤١).

ولعل التخصيص من فرعون كان على سبيل الدهاء والتحقير لموسى لما عرف عن موسى من الرتت فحمله " خبثه ودعارته على استدعاء كلام موسى دون كلام أخيه؛ لما عرف من فصاحة هارون والرتة في لسان موسى"(٤٢).

٢- ٤- الالتفات من التثنية إلى الجمع:

وهذه الصورة من أكثر الصور وروداً في القرآن الكريم، فقد ورد هذا الأسلوب في قوله تعالى: (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا) [الحج/١٩].

فقد تأسس الخطاب على مخاطبة الاثنين، فقال: (خَصْمَانِ).

ثم التفت إلى الجمع، فقال: (اخْتَصَمُوا).

والقياس (اخْتَصَما).

عدل إلى الجمع على جهة الالتفات، ليلفت نظر المتلقي إلى القضية والحدث، وينشطه للانتباه.

وهذا التركيب قد نقرؤه أسلوبياً بعد قراءته نحوياً ولغوياً، فأولاً هل التركيب فيه ازياح وعدول؟ أو لا؟

الجواب: يجوز أن يكون فيه انزياح وأن لايكون، لأن لفظ (خصم) تجوز فيه المطابقة واللزوم، بمعنى أنه يجوز أن يلزم وجهاً واحداً في كل الحالات، فتقول: رجل خصم، ورجلان خصم، ورجال خصم، وتجوز المطابقة أيضاً، قال السمين الحلبي: " قوله: ﴿هذان خَصْمَانِ﴾: الخَصْم في الأصل: مصدرٌ؛ ولذلك يُوَحَّدُ ويذكَّرُ غالباً، وعليه قولُه تعالى: ﴿نَبَأُ الخصم إذْ تَسَوَّرُواْ﴾، ويجوز أنْ يُثَنَّى ويجمعَ ويؤنَّثَ، وعليه هذه الآيةُ، ولمَّا كان كلُّ خَصْم فريقاً يَجْمَعُ طائفةً، قال: «اختصَمُوا» بصيغةِ الجمع كقولِه: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ المؤمنين

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

اقتتلوا﴾ فالجمعُ مراعاةً للمعنى"(٤٣).

هذا كله من حيث اللغة، ولكن ما الفوائد الأسلوبية المتوقعة؟

إن الفوائد الأسلوبية المتوقعة من هذا الالتفات، هي:

أ) بيان أن المراد بالخصم الفريق، ومن ثم فالالتفات لبيان الجمع، وأن كل خصم هو فريق وجماعة، فكان الالتفات لمناسبة المعنى (٤٤)، قال الزمخشري: " الخصم صفة وصف بها الفوج أو الفريق... وقوله: (هذان) للفظ، و (اختصموا) للمعنى" (٤٥). أي: أن الخصم وصف بالفريق، فكأنه قال: هذان فريقان خصمان.

فلولا أسلوبية الالتفات لاحتمل أن المراد بالخصم الرجل الفرد، لا الجماعة، ومثله قوله تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا) [الحجرات/٩]. فالطائفة الواحدة تضم ألف رجل(٤٦)، ولذلك التفت إلى الجمع فقال: اقتتلوا؛ لأن القتال صار بين ألف وألف، ومن ثم فالمعنى يقتضي الجمع، فالذي حتم جعل (الطائفة) تضم جماعة تحتها إنما هو أسلوب الالتفات، ولو لم يلتفت لاحتُمِل أن الطائفة تطلق على المفرد.

٢- ٥- الالتفات من الجمع إلى الإفراد:

ورد هذا الأسلوب كثيراً في القرآن الكريم بل لعله أكثر الأنواع الستة استعمالا، من ذلك قوله تعالى: (وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ) [آل عمران/١٥]

فقد تأسس الخطاب على الجمع فقال: (وَأَزْوَاجٌ).

ثم التفت إلى الإفراد، فقال: (مُطَهَّرَةٌ).

والقياس(مطهرات)، على قاعدة المطابقة العددية.

جاءت أسلوبية الالتفات هنا في تركيب بياني إبداعي، وذلك من خلال الالتفات الدال هنا على جواز أكثر من لغة في نعت الجمع: فيجوز نعت (أَزْوَاجٌ) بطاهرات، وبمطهرة، وبطاهرة، ولكن الالتفات من الجمع إلى الإفراد ثم اختيار (مطهرة) دون سواها، يشكل لفته بيانية أسلوبية لا تتحقق بدون الالتفات أو باختيار لفظة أخرى، وذلك أن مطهرة اسم مفعول يدل على وجود فاعل قام بتطهيرهن وهذا أبلغ من اسم الفاعل طاهرة(٤٧)، بل حقق الالتفات هنا وظيفة تعبيرية، تحققت من خلال تجنب الثقل الحاصل من الجمع بين جمعين (أزواج) و (مطهرات)، فالعدول إلى المفرد شكل خفة في اللسان وتسهيلا في النطق(٤٨).

جاء في التحرير والتنوير ما نصه: "وقوله (مطهرة) بزنة الإفراد.. [و] العرب تعدل عن الجمع مع التأنيث كثيرا لثقلهما... فإذا اجتمعا تفادوا عن الجمع بالإفراد"(٤٩).

ومما ورد من هذا النوع في القرآن الكريم قوله تعالى: (ويخرجكم طفلا). وقوله: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ [البقرة/٢٣٣]، وقوله: (وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا [النساء/٦٩])، وقوله: (وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) [التحريم/٤]).

٢- ٦- الالتفات من الجمع إلى التثنية (٥٠):

ورد هذا الأسلوب بكثرة في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) [الحجرات/١٠]،

فقد تأسس الخطاب على الجمع، فقال: (إِخْوَةٌ)

ثم التفت إلى التثنية، فقال: (أَخَوَيْكُمْ).

والقياس(إخوانكم) أو(إخوتكم).

فالالتفات هنا يحمل إيحاءً عاطفياً كبيراً، يُذكّر بقوله صلى الله عليه وسلم، (المؤمن أخو المؤمن). بل إن في أسلوبية الالتفات هنا قد تحققت أهداف أسلوبية لم تكن لتتحقق في أسلوب المطابقة، وذلك كالإشارة إلى الإصلاح بين الواحد والواحد، مثل الإصلاح بين الجمع والجمع، جاء في التحرير والتنوير: "وأوثرت صيغة التثنية في قوله: (أخويكم) مراعاة لكون الكلام جار على طائفتين من المؤمنين فجعلت كل طائفة كالأخ للأخرى"(٥١).

فالالتفات هنا أفاد المسارعة إلى الإصلاح بين كل اثنين قبل أن تستفحل الخصومة وتصبح بين العائلتين ثم بين الفريقين ثم بين القبيلتين... إلخ، قال المقدسي: " ثُنّي؛ لأن النزاع إنما يكون أولاً بين اثنين، ثم يتعدى إلى الجماعة"(٥٢)، وربما أفاد الأمر بالإصلاح بين الأقل ليكون الأمر بالإصلاح بين الكثيرين معلوماً من باب الأولى، قال الزمخشري: " فإن قلت: فلم خُصّ الاثنان بالذكر دون الجمع؟ قلت: لأن أقل من يقع بينهم الشقاق اثنان، فإذا لزمت المصالحة بين الأقل كانت بين الأكثر ألزم، لأنّ الفساد في شقاق الجمع أكثر منه في شقاق الاثنين"(٥٣).

ولو لاحظنا الفرق المعنوي بين أسلوب المطابقة وأسلوب الالتفات لوجدنا الفارق كبيراً، فأسلوبية الالتفات تُحفّز المتلقي على

التساؤل والتدبر والتفكر، مما يضفي على المعنى إضافات معنوية لا تتأتى من خلال الأسلوب العادي.

الخاتمة:

بعد أن أخذتْ الأسلوبية موقعها في المناهج الأدبية، ظهرت ميزة الالتفات وخواصه الأسلوبية بصورة جلية، فالالتفات ظاهرة أسلوبية بديعة، تراعي المتلقي شعورياً وعاطفياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً وعلمياً، وقد أبرز هذا البحث عدداً من السمات والنتائج من خلال مباحثه المتنوعة، ومن ثم فقد كانت له نتائج علمية، أبرزها:

١- أن الالتفات ظاهرة أسلوبيه قديمة، بمعنى أن المصطلحات الجديدة له لا تعني جدة تركيبه.

٢- أن ظاهرة الالتفات أسلوب رفيع لا يمتلك ناصيته إلا البلغاء.

٣- أن أسلوب الالتفات يهدف إلى تحقيق أهداف مختلفة في نفسية المتلقي ومعارفه.

٤- أن ظاهرة الالتفات تراعي المتلقي وتهدف إلى إمتاعه .

ومما رأيت أن أوصي به في خاتمة البحث:

أن ظاهرة الالتفات بما كتب فيها من مؤلفات لا تزال بحاجة الى دراسة أكثر عناية، وأكثر دقة، ولاسيما لو كانت الدراسة على أيدي نقاد وعلماء أفذاذ.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات(٥٤).

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الأثير (أبو الفتح نصر الله بن محمد): المثل السائر، تحقيق نور الدين طالب، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- الألوسي (أبو الفضل محمود): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت. بدون ط. ت.
- بطاهر (د. بنعيسى): الأسلوبية والبلاغة: العلاقة والإجراء، كلية الدراسات العليا بجامعة الشارقة، بالشارقة، ط١، ٢٠١٤م.
- البقاعي (إبراهيم بن عمر): نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة. بدون ط. ت.
- الجرجاني (علي بن محمد): التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت، ط١، ١٩٨٥.
- ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي بيروت، ١٩٥٢م.
- الحربي (فرحان بدري): الأسلوبية في النقد العربي الحديث: دراسة في تحليل الخطاب، مجد المؤسسة الجامعية بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
- أبو حيان (محمد بن يوسف الأندلسي): البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- الخويسكي (د. زين كامل): في الأسلوبيات، دار المعرفة الجامعية، بدون ط. ت.
- بو دوخة (د. مسعود): الأسلوبية والبلاغة العربية، مركز الكتاب الأكاديمي بالأردن، ط١، ٢٠١٦م.
- ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل بيروت، ط ٥، ١٩٨١م.
- الزبيدي (أبو الفيض محمد): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين
- دار الهداية، بدون ط. ت.
- الزمخشري: الكشاف، تحقيق عادل أحمد وعلي معوض، مكتبة العبيكان بالرياض، ط ١، ١٩٩٨م.
- السامرائي (د. فاضل): على طريق التفسير البياني، جامعة الشارقة بالشارقة، ط١، ٢٠٠٢م.
- السجستاني (أبو داود سليمان بن الأشعث): سنن أبي داود، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط١، ٢٠٠٩ م.
- السكاكي (يوسف بن أبي بكر): دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
- السمين الحلبي (أحمد بن يوسف)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد الخراط، دار القلم بدمشق، ١٩٨٦م.
- طبل (د. حسن): أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- عاشور (محمد الطاهر): التحرير والتنوير، مؤسسة التأريخ بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- عبدالمطلب (د. محمد): البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- أبو العدوس (د. يوسف):

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

أ) الأسلوبية: الرؤية والتطبيق، دار المسيرة بالأردن، ط١، ٢٠٠٧م.
ب) البلاغة والأسلوبية: مقدمات عامة، الأهلية للنشر بالأردن، ط١، ١٩٩٩م.
- العزاوي (د. عقيد): جماليات السياق القرآني، دارالعصماء بدمشق، ط١، ٢٠١٦م.
- عطية (د. أيوب): الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث بالأردن، ط١، ٢٠١٤م.
- علوان (د. سلام): الالتفات في القرآن الكريم (أطروحة)، دار الإعصار العلمي بعمّان، ط١، ٢٠١٦م.
- القزويني (الخطيب): الإيضاح في علوم البلاغة، دار إحياء العلوم ببيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- الكفوي (أبو البقاء): الكليات، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٩٨م.
- الماضي (د. شكري عزيز): مقاييس الأدب: مقالات في النقد الحديث والمعاصر، دار العالم العربي بدبي، ط١، ٢٠١١م.
- المغربي (د. أحمد)، بحث قُدم في مؤتمر اللغة العربية السابع ٢٠١٨م، (منشور على موقع المؤتمر).
- المقدسي (مجير الدين بن محمد العليمي): فتح الرحمن في تفسير القرآن، اعتنى به نور الدين طالب، دار النوادر، ط١، ٢٠٠٩ م
- النابلسي (د. محمد راتب): مؤسسة الفرسان بالأردن، ط١، ٢٠١٦م.

الهوامش

(١) ينظر: الماضي: مقاييس الأدب ١٩٣، وأبو العدوس: البلاغة والأسلوبية ١٨٤.

(٢) العدول أعم من الالتفات، ينظر: عبدالمطلب: البلاغة والأسلوبية ٢٦٨، وذهب بعض الباحثين إلى أنهما مترادفان، ينظر: بودوخة: الأسلوبية ١١٧، والعطية: الأسلوبية ١٠٧.

(٣) ينظر: ابن رشيق: العمدة ٢/٣٧، ٣٨، وعبدالمطلب: البلاغة والأسلوبية ٢٠٥.

(٤) ينظر: الخويسكي: في الأسلوبيات ١٧، والحربي: الأسلوبية في النقد العربي الحديث ١٥.

(٥) ابن رشيق: العمدة ١/ ١٢٤.

(٦) القزويني: الإيضاح ٧٢.

(٧) الجرجاني: التعريفات ٥١.

(٨) ينظر: الكفوي: الكليات ٢٤٠.

(٩) اخترت تعريفه لربطه بالأسلوبية،

(١٠) عبدالمطلب: البلاغة والأسلوبية ٢٠٥. وقوله: " النسق"، يعني به مبحث المطابقة وأنه نسق لغوي مثالي في الأداء.

(١١) العطية: الأسلوبية ١٥١.

(١٢) ينظر: أبو العدوس: الأسلوبية ٢٥٦.

(١٣) بن عاشور: التحرير والتنوير١/١١٦.

(١٤) وينظر: الزمخشري: الكشاف ١/١٢٠.

(١٥) الزمخشري: الكشاف ١/١١٨، ١٢٠.

(١٦) بن عاشور: التحرير والتنوير ١/١٧٦.

(١٧) ينظر: الكفوي: الكليات ٢٤١، وعبدالمطلب: البلاغة والأسلوبية ٢٧٧.

(١٨) ينظر: الكفوي: الكليات ٢٤١.

(١٩) المصدر السابق. × اقتصر ابن الأثير على ذكر هذا النوع فقط، ينظر: المثل السائر ٢/٣.

(٢٠) تقدم ص ٤.

(٢١) ينظر: الكفوي: الكليات ٢٤١.

(٢٢) الألوسي: روح المعاني ١٦ / ٤٤٩.

(٢٣) طبل: أسلوب الالتفات في القرآن ٣٣.

(٢٤) الكفوي: الكليات ٢٤٠.

(٢٥) السامرائي: على طريق التفسير البياني ٨٦/١.

(٢٦) البقاعي: نظم الدرر ٢٩٠/٢٢.

(٢٧) ينظر: المصدر السابق ١٨٧/٧.

(٢٨) ابن الأثير: المثل السائر ١٠/٢.

(٢٩) أبو حيان: البحر المحيط ٥/ ١٤٢.

(٣٠) ابن الأثير: المثل السائر ٦/٢.

(٣١) السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٧/ ٣٠٧.

(٣٢) الزمخشري: الكشاف ١١٨/١، ١٢٠.

(٣٣) المصدر السابق.

(٣٤) ابن الأثير: المثل السائر ٤/٢.

(٣٥) ينظر: الزمخشري: الكشاف ١٦٣/٣.

(٣٦) الألوسي: روح المعاني ٨/ ٨٠.

(٣٧) مِدْرَهُ القَوْمِ زَعِيمُهُم وخَطِيبُهُم والمُتَكَلِّمُ عنهم. الزبيدي: تاج العروس، مادة (د ر ه).

(٣٨) الزمخشري: الكشاف ١٣٨/٦.

(٣٩) ولفظه عند أبي داود في سننه ٢/ ٢٢٠: " أَبْغَضُ الْحَلَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الطَّلَاقُ ".

(٤٠) الزمخشري: الكشاف ٨٥/٤.

(٤١) ينظر: علوان: الالتفات في القرآن الكريم ٣٠٩.

(٤٢) الزمخشري: الكشاف ٨٥/٤.

(٤٣) السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٨/ ٢٤٧.

(٤٤) ينظر: علوان: الالتفات في القرآن الكريم ٣١٧.

(٤٥) الزمخشري: الكشاف ١٨٣/٤.

(٤٦) ينظر: النابلسي: تفسير النابلسي ٥٦٤/٨.

(٤٧) ينظر: الزمخشري: الكشاف ٢٣٤/١. وعلوان: الالتفات في القرآن الكريم ٣٢٨.

(٤٨) ينظر: بن عاشور: التحرير والتنوير ٣٥٢/١.

(٤٩) بن عاشور: التحرير والتنوير ٣٥٢/١.

(٥٠) ينظر: علوان: الالتفات في القرآن الكريم ٣٣٩.

(٥١) بن عاشور: التحرير والتنوير ٢٦/ ٢٤٥.

(٥٢) المقدسي: فتح الرحمن في تفسير القرآن ٦/ ٣٦٨.

(٥٣) الزمخشري: الكشاف ٤/ ٣٦٦.

(٥٤) تم في // ٢٠١٨-٠٤-٢٤ // ٢٦

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2